

صورة الجزائر الاقتصادية من خلال كتابات الرحالة المغاربة والجزائريين خلال القرن الثامن عشر ميلادي

The Algeria's economic image through the writings of Moroccan and Algerian travelers during the eighteenth century AD .

مخبر تاريخ الإنسان والعمران والتراث في منطقة حوض الشلف جامعة حسية بن بوعلي بالشلف/ الجزائر	تاريخ المغرب العربي الحديث	حريشة جمال – طالب دكتوراه (d.haricha92@univ-chlef.dz)
DOI :		

الإرسال: 2023/03/30 القبول: 2023/06/26 النشر: 2023/06/30

ملخص:

تهدف هذه الدراسة الى التعرف على كيفية وصف الرحلات المغربية والجزائرية لأوضاع إيالة الجزائر الاقتصادية في العهد العثماني، وبيان مدى اتفاقها واختلافها في ذلك، من خلال رصد الرحلات وممتها، وقد جاء في هذه الدراسة تعريف موجز بأهم الرحلات المغربية والجزائرية والتي تناولت الأوضاع الاقتصادية لإيالة الجزائر ومضمون هذه الرحلات الخاص بهذه الأوضاع وصولا الى بيان أهمية هذه الرحلات كمصادر للتأريخ للحياة الاقتصادية لإيالة الجزائر خلال العهد العثماني.

كلمات مفتاحية: الصورة الاقتصادية: الرحلة: إيالة الجزائر: العهد العثماني: الرحالة المغربية.

Abstract:

This study aims to identify how the Moroccan and Algerian trips describe the economic conditions of the Algerian Eyalet during the Ottoman era, and to indicate the extent of their agreement and differences in that, by monitoring the trips and their board. These trips related to these conditions lead to an indication of the importance of these trips as sources for the history of the economic life of the Eyalet of Algeria during the Ottoman era

Keywords: the economic image; the journey; the Eyalet of Algeria; the Ottoman era; Moroccan traveler

مقدمة:

يعتبر فن الرحلة من أقدم الفنون الأدبية في التراث العربي وأكثرها انتشارا، حيث اهتم العرب عامة والمغاربة خاصة بهذا النوع من الفنون وأولوه عناية خاصة، فكان من

نتاج هذا الاهتمام ظهور مجموعة من الرحالة تركوا لنا رصيда ثريا ومؤلفات غزيرة توثق هذه الرحلات، اذ ضمت هذه الرحلات مروياتهم ومشاهداتهم التي أصبحت فيما بعد مصدرا أساسيا لدراسة تاريخ أي منطقة ولا يمكن لأي باحث في التاريخ ان يستغني عليه. ولما تركزت جل اهتمامات المؤرخين والباحثين المتخصصين في الفترة الحديثة على الدراسات المتعلقة بتاريخ الجزائر خلال العهد العثماني، ظهر هذا النوع من الكتابات – الرحلات-وبرزت أهميته، لما تختزنه من معلومات واخبار تاريخية شاملة عن المجتمع الجزائري وحياته الاقتصادية، حيث كانت الجزائر آنذاك محطة رئيسية لرحلات المغاربة كجسر عبور في الرحلات الحجية او مقصد لإقامتهم طلبا للرزق والعلم.

لقد شكلت أوضاع الجزائر الاقتصادية خلال العهد العثماني أرضية خصبة للبحث التاريخي كونه موضوع لم يحظ بالقدر الكافي من البحث ولا يزال يكتنفه الغموض، وبما ان كتب الرحالة تمثل أحد اهم مصادر كتابة التاريخ الحديث، فهذا ما جعلنا نتساءل عن الكيفية التي صورت بها الرحلات المغربية والجزائرية الأوضاع الاقتصادية لإيالة الجزائر خلال العهد العثماني ، وعليه فالإشكالية التي يبحث فيها هذا المقال هي: ماهي الصورة الاقتصادية لإيالة الجزائر خلال القرن الثامن عشر من خلال كتب الرحالة المغربية والجزائريين؟، وتندرج تحت هذه الإشكالية جملة من التساؤلات أهمها:

- ماهي أهم الرحلات الجزائرية والمغربية التي ارجت للأوضاع الاقتصادية لإيالة الجزائر العثمانية؟

- فيما تكمن أهمية هذه الرحلات في التأريخ للأوضاع الاقتصادية لإيالة الجزائر؟

- كيف كانت صورة إيالة الجزائر الاقتصادية في ادب الرحالة المغربية والجزائريين؟

وقد اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج الوصفي في التعريف بهذه الرحلات وتتبع مسارها ووصف أوضاع الإيالة الاقتصادية، وكذا المنهج التحليلي الذي افاد في مقارنة ما ورد في مضامين هذه الرحلات.

أولا-التعريف بالرحلات محل الدراسة

اشتملت هذه الدراسة على تسع رحلات منها ما كان محليا من طرف الرحالة الجزائريين داخل الإيالة ومنها ما كان من الرحالة المغربية والذين اتخذوا من الجزائر ممرا لهم، وفيما يلي تعريف موجز لهذه الرحلات:

1. الرحلات المغربية

في هذا الجزء سنتحدث عن جملة الرحلات المغربية الى اiale الجزائر وكانت في اغلبها رحلات حجية من المغرب الأقصى الى البقاع المقدسة، وكانت الجزائر معبرا لها.

1.1. رحلة ابن زاكور الفاسي المسماة بـ: نشر ازاهر الستان فيمن اجاني بالجزائر وتيطوان من فضلاء أكابر الأعيان" (الفاسي، 1902): من خلال العنوان يتضح ان هذه الرحلة هي رحلة علمية، وقد قام بها أبو عبد الله محمد بن قاسم ابن احمد ابن زاكور الفاسي، من عائلة مرموقة ومشهورة، ولد سنة 1076هـ/ 1665م، وتوفي سنة 1120 هـ/ 1708م.

تعتبر هذه الرحلة هامة حيث سجل فيها المؤلف كل ما رآه اثناء رحلته وثبت فيها أسماء الشيوخ والعلماء الذين لقيهم والعلوم التي تلقاها ومختلف المجالس العلمية التي حضرها، مع وصف جغرافي وتاريخي لمختلف المناطق التي مر بها، وقد قسمت هذه الرحلة الى قسمين قسم خاص بالجزائر وقسم خاص بالمدينة المغربية تيطوان.

قام ابن زاكور الفاسي برحلة الى تيطوان عام 1093 ثم رحل الى الجزائر في السنة نفسها ومكث بها الى رجب 1094هـ، ثم عاد الى تيطوان ، وقد مر في هذه الرحلة بتيطوان ومراكش، وسلا والعرائش، ثم رزهون ومكانس وصولا للجزائر.

2.1. رحلة الزياني المعروفة بالترجمة الكبرى (الزياني، 1991): قام بهذه الرحلة أبو القاسم بن احمد الزياني الفاسي من علماء المغرب الأقصى، متوفي في نوفمبر 1833 وترك العديد من المؤلفات اشهرها الرحلة التي بين أيدينا، تقع رحلة الزياني تحت اسم: " الترجمة الكبرى التي جمعت اخبار العالم برا وبحرا وما تخللها من الامصار والمدن والقرى والقفار والبحر والجبال والانهار والعيون والمعادن والابار وغير ذلك من عجائب خواص الحيوانات والاحجار وما يريد ذلك في تفسير الاثار ونوازل الفقه ولغة العرب وشواهد الاشعار"، وهي رحلة كبيرة شملت مختلف البلدان الإسلامية ، وهي مفهومة ومختصرة جغرافيا، وتعتبر موسوعة تضمنت اخبارا عديدة ، وقد كتبها الزياني بطلب من السلطان العلوي المولى سليمان .وتضمنت هذه الرحلة اخبارا هامة عن اiale الجزائر ، حيث نزل الزياني بوهرا بعد تحريرها من الاسبان ثم تلمسان ومكث بها مدة ثم انتقل الى الجزائر العاصمة وبقي ثم ارتحل الى قسنطينة ثم الى تونس وفي طريق العودة مر بنفس المدن واقام بها .

3.1. رحلة الدرعي المسماة الرحلة الناصرية (الدرعي، 2011): مؤلف هذه

الرحلة هو أبو العباس أحمد بن محمد بن حسين بن ناصر الدرعي، ولد بقرية وادي درعة جنوبي مراكش المغربي سنة 1075هـ/ 1646م، وقد تربى في أحضان اسرة اشتهرت بالعلم والتصوف، حيث كان والده شيخا للزاوية الناصرية وامه ابنه شيخ زاوية سيد الناس، وقد سلك نهج والده في الحرص على التعلم واستقطاب العلماء، عرف عن الدرعي حبه للسفر الارتحال خاصة لأداء فريضة الحج، فحج أربع مرات، توفي الدرعي سنة 1129هـ/ 1717م ودفن بروضة الاشياخ بزاوية تمقروت، ترك الدرعي عدة مؤلفات.

ارتحل محمد بن ناصر الدرعي لأداء فريضة الحج أربع مرات وعرف خلالها أمورا كثيرة وقد قام بتدوين رحلته الأخيرة سنة 1121هـ/ 1709م وأخرجها بعنوان الرحلة الناصرية والتي تعتبر من أهم مؤلفاته، وقد تطرق الدرعي الى رحلاته السابقة فيها ووصف اغلب الأماكن والمسالك والقبائل انطلاقا من مسقط رأسه مرورا بالجزائر وتونس وطرابلس ومصر وصولا الى الحجاز.

4.1. رحلة المكناسي المسماة "أحراز المعلى والرقيب في حج بيت الله الحرام

وزيارة القدس الشريف والخليل وقبر الحبيب" (المكناسي، 2003): تعتبر هذه الرحلة ذات صبغة دبلوماسية دينية، حيث كان قد كلفه السلطان المغربي كسفير فيها وكتب له الى إسطنبول، مؤلفها هو أبو عبد الله محمد بن عثمان المكناسي المسطاسي ولد بمكناس المغربية في أواخر الثلث الأول من القرن (12هـ/ 18م)، كان أبوه من الواعظين والمدرسين فحمل العلم عنه وعاش في وسط بلاط السلطان المغربي محمد بن عبد الله العلوي وعين كاتباً له وقد قام برحلات عديدة منها الى اسبانيا وإيطاليا وإسطنبول، توفي بداء الطاعون 1213هـ/ 1798م.

جاءت هذه الرحلة في خضم مهمة دبلوماسية كلفه بها السلطان المغربي الى الأستانة كسفير، ومكث بها أكثر من سنة زار خلالها العديد من المكتبات والمراكز العلمية الشهيرة.

2. الرحلات الجزائرية: في هذا الجزء سنتطرق بالتعريف الى جملة الرحلات الجزائرية الداخلية وهي تلك الرحلات التي أصحابها جزائريون.

1.2. رحلة ابن حمادوش المعروفة بلسان المقال (بن حمادوش، دت): صاحبها هو

عبد الرزاق بن محمد بن حمادوش الجزائري من مواليد 1107هـ/ 1695م في مدينة

الجزائر، عاش حياة مليئة بالفقر والضييق، وكانت هذه الرحلة تجارية قام بها الى المغرب الأقصى، توفي ما بين سنتي 1197 و1200 هـ، وقد ترك بن حمادوش الكثير من المؤلفات، اشتملت الرحلة على جزئين جزء خاص بالمشرق وقد ضاع وبقي الجزء الخاص بالمغرب، وتقع هذه الرحلة في 387 صفحة من حجم المتوسط وتحتوي كل صفحة على حوالي 22 سطرا كما ذكر أبو القاسم سعد الله.

تجول بن حمادوش في الوطن العربي من تيطوان المغربية الى الحجاز وقد بدأ رحلته في سن مبكر، حيث حج سنة 1130 هـ عبر تونس ثم طرابلس ومصر والحرمين كان هذا في الجزء الأول، بينما تضمن الجزء الثاني المغرب الأقصى، وقد تردد الى المغرب الأقصى بهدف التجارة والعلم حيث تواجد به خلال سنتي 1145 و1156 هـ، واطال فيه الإقامة، وتضمنت رحلته وصفا دقيقا للمدن المغربية التي زارها بالإضافة الى المدن التونسية والتي جاء في رحلته انها زارها 1130 هـ عندما كان حاجا.

2.2. رحلة المعسكري المسماة " فتح الاله ومنته في التحدث بفضل ربي ونعمته"
(المعسكري الجزائري، 1982): وهي رحلة مزدوجة الى المشرق والمغرب العربي وقد غلب عليها الطابع العلمي، وصاحبها هو محمد بن احمد بن محمد الراشدي المعسكري المعروف بابي راس الناصري، ولد سنة 1150 هـ / 1757 م بمدينة معسكر ونشأ في بيئة فقيرة تنقل في مدن الجزائر والمغرب الأقصى حفظ القرآن واستوعب العلوم العربية والإسلامية من علماء وفقهاء عصره، توفي سنة 1238 هـ / 1823 م.

وقد كتب أبو راس والف في مختلف الأغراض والفنون شعرا ونثرا وخلف حوالي مئة وستة وثلاثون مخطوطة، وقد جمع انتاجه في مخطوطها تحمل عنوان " شمس معارف التكاليف في أسماء ما أنعم الله به علينا من التأليف.

تعتبر هذه الرحلة ترجمة ذاتية له صنفها في خمسة أبواب وزع بينها الحديث عن مولده ونشأته وشيوخه ورحلاته بالمشرق والمغرب وغيرهما ثم اجوبته ومؤلفاته، وقد انجز مدة حياته رحلتين الى الحجاز لاداء فريضة الحج ثم زار الشام وفلسطين وكان بدء سفره سنة 1204 هـ، وقد ذاع صيته، وقد اتصل بالسلطان المغربي مولاي سليمان وتنقل الى فاس واشتهر امره بها ومكث مدة ثم عاد الى الحجاز 1226 هـ / 1813 م، وبعد عودته اشتغل بالتأليف الى ان وفاته المنية.

3.2. رحلة الورتلاني المسماة " نزهة الأنتظار في فضل علم التاريخ والاخبار " (الورتلاني، 2011): تعتبر هذه الرحلة من اضمخم واشهر الرحلات الجزائرية ، ومؤلفها هو الحسين بن محمد بن احمد بن علي البكائي البجائي الحسني الورتلاني، ولد عام 1125هـ/ 1713م بقرية انو ببجاية، حفظ القرآن في زاوية جده وتفرغ لدراسة علوم القرآن والصرف والعروض ، ثم رحل الى المشرق فحج ثلاث مرات (1153هـ، 1166هـ، 1179هـ)، واخذ عن علماء مصر والحجاز، توفي في رمضان عام 1193هـ/ 1779م ودفن بقرية بني ورتلان، وقد ترك الورتلاني عدة مصنفات اشهرها رحلته.

هذه الرحلة عبارة عن وصف لرحلة الورتلاني الى الديار المقدسة سنة 1179هـ وما شاهده من أماكن واثار ومن ولقيهم من العلماء والاعيان، وقد انطلق صاحب هذه الرحلة لاداء فريضة الحج سالكا المسار الذي الفه الجزائريون، فبدأ من الجزائر مرورا بالجريد وقابس بتونس فطرابلس بليبيا ثم وادي الرهبان والإسكندرية وسيناء بمصر فالعقبة بالأردن وصولا الى مكة المكرمة .

4.2. رحلة ابن هطال التلمساني المسماة رحلة محمد الكبير باي الغرب الجزائري الى الجنوب الصحراوي الجزائري: جاءت هذه الرحلة لتؤرخ لحملة عسكرية قام بها محمد الكبير والتي كانت تهدف الى اخضاع السكان للحكم العثماني والزامهم بدفع الضرائب، ومؤلفها هو أبو العباس الحاج احمد بن هطال التلمساني، كان كاتباً ومستشاراً لمحمد الكبير باي وهران ومبعوثاً له في المهمات الخارجية، وكان مرافقا له في كل تنقلاته، وقد سجل كل احداث الرحلة بأمر من الباي نفسه، فكان التلمساني حاضرا ومشاركا في احداث هذه الرحلة وشاهدا على ما جرى فيها. (التلمساني، 2004، 15)

تتضمن رحلة محمد الكبير الى الجنوب الصحراوي الجزائري اخبارا جغرافية واجتماعية وسياسية وادبية، بالإضافة الى انها صورت لنا شخصية محمد الكبير وهذا لما كان يتمتع به خاصة انه تقلد مناصب مختلفة وهامة.

وتعتبر هذه الرحلة من اشهر الرحلات الرسمية الداخلية والتي كانت تهدف الى اخضاع القبائل المتمردة على الحكم التركي كقبيلية أولاد علي بن طلحة وقبيلة الحشم وقبائل بني راشد، والقبائل الحدودية مع مملكة المغرب الأقصى، وقد جهز جيشا عظيما وخرج به من معسكر مرورا بجبل عمور والبيض وافلو والطويلة وصولا الى الاعواط ودخلها

بالقوة ، فخضعت له جميع القبائل المجاورة بما فيها ميزاب، واعترفوا بسلطة العثمانيين على الجزائر ورضوا بتأدية الضرائب السنوية. (التلمساني، 2004، 19)

5.2. رحلة الأغواطي الى الصحراء المسماة رحلة الأغواطي الحاج ابن الدين في شمال افريقيا والسودان والدرعية: جاء في هذه الرحلة وصف مدن الصحراء الجزائرية رغم ان صاحبها واصل رحلته الى ليبيا والدرعية، وصاحب هذه الرحلة هو الحاج ابن الدين الأغواطي ولم يكن معروفا آنذاك وقد كتب هذه الرحلة واستحوذ عليها الفرنسيون واستفادوا منها في معرفة المنطقة عن كثب، وقد كتب الأغواطي هذه الرحلة بطلب من مساعد قنصل أمريكا بالجزائر " وليام هودسون " (الأغواطي، 2011، 80)، والرحلة جاءت في كراسة تحتوي اربع عشر صفحة .

كانت رحلة الأغواطي نحو المشرق من اجل أداء فريضة الحج، لكن احتوت على معلومات دقيقة في وصف الصحراء الجزائرية، فقد زار مختلف المدن الصحراوية كالأغواط وعين ماضي، وجبل عمور وميتليلي، ووادي ميزاب والقلعة، وتقرت وورقلة، والتوات وتيميمون وعين صالح، ونقل اخبارا هامة عن قراها ومدنها وعادات أهلها.

ثانيا-الأوضاع الاقتصادية لإيالة الجزائر من خلال الرحلات المغربية

أولت ادبيات الرحالة المغربية أهمية بالغة للأوضاع الاقتصادية للجزائر في فترة الدراسة، ولعل اهم ما تناولته هذه الكتابات في الجانب الاقتصادي النشاط الزراعي والفلاحي باعتبار ان المجتمع الجزائري كان فلاحيا بالدرجة الأولى هذا بالإضافة الى وصف الحرف والصناعات في الايالة ونشاطها التجاري على المستوى الداخلي والمغاربي، وفي هذا الجزء سنتطرق الى ذلك بشيء من التفصيل.

1. النشاط الزراعي والصيد : مثلت الزراعة اهم ركيزة لاقتصاد ايالة الجزائر ، خاصة في بدايات التواجد العثماني، وهذا راجع للمحاصيل التي كانت تنتجها من القمح والحبوب ومختلف الثمار، وهذا بفضل شساعة أراضي الايالة وخصوبتها لاسيما تلك الموجودة في السهول والجبال وحتى في الصحراء، لقد كانت أراضي المناطق الشمالية جليها صالحة للزراعة، وهذا ما جاء ذكره في نصوص الرحلات الجزائرية التي راحت تصف البساتين والمزارع المتنوعة والغنية بمختلف الثمار والفواكه والزروع، حيث يذكر أبو راس في رحلته المنتوجات الزراعية التي شاهدها بالإيالة اثناء زيارته لشيخه حيث رأى القمح والشعير والزيت (المعسكري الجزائري، 1982، 24).

كما يذكر الورتلاني ما تشتمل عليه القرى والمدن من بساتين ومن امثلة ذلك قريتي الجمعة وورجة القريبتين من بجاية ويذكر أيضا كثرة الزروع في منطقة زمورة وكثرة مزارع مدينة قسنطينة التي لا تكاد ترى مكانا فيها خاليا من القمح والتين (الورتلاني، ج1، 2011، 62)، كما أورد الورتلاني أيضا ذكر مختلف أنواع الأشجار الموجودة في المناطق الشمالية من الجزائر ومن ذلك ذكره اسم بونة وقرنه بمدينة العناب لكثرتة بها.

كما قد ذكر الورتلاني ان بجاية بلد الزيتون في حديثه عن كرامات الشيخ سيدي يحيى العيدلي البيجاني عندما بعث اليه الشيخ سيدي التواتي بعض طلبته ليرسل له زيت الزيتون (الورتلاني، ج1، 2011، 50)، وبالإضافة الى الزيتون توجد مختلف الأشجار المثمرة والفواكه الطيبة ببجاية حيث يقول الورتلاني: "و بلدنا كثيرة الشجر من زيتون وعنب وتين، كثيرة الفواكه الا النخل والليم فليس فيها." (الورتلاني، ج1، 2011، 191) "

ويصف بن هطال أحوال الزراعة في رحلته وما يتعلق بها من منتوجات وغيرها في الصحراء الجزائر حيث يقول: "مدينتان كل واحدة لها بساتين كثيرة... ومزارع... اما الخضراء فلم يجدوا فيها الا ما قل من الزرع والتين وأما تاويلة فقد وجد الناس فيها من القمح والشعير وغيرهما من الحبوب مالا يحصى عدده... وأصاب فيها بعض الناس بيتا مملوءا من الرمان.." (التملساني، 2004، 40).

وجاء ذكر هذا من ابن هطال في وصف بعض القرى الصحراوية الجزائرية التي تم غزوها ونهب خيراتها وهما مدينتي الخضراء وتاويلة، وقد ذكر ابن هطال أيضا تخزين القمح والشعير في المطامير وهو ما كان يفعله اغلب السكان، منهم سكان مدينة زينة الصحراوية والذين خرجوا منها عند سماعهم بقدوم الباي الهم حيث يقول: "وقد وجد فيها من القمح والشعير مالا يحصى عدده الا الله، فحملت منه الناس شيئا كثيرا... فتراهم يفتحون المطامير فان وجدوا شعيرا حملوا منه..."، اما الورتلاني فيذكر ان مدينة بسكرة "كثيرة النخل والمزارع".

كما تحدث الاغواطي عن الأراضي الصالحة للزراعة وزمن الحرث ومختلف المنتوجات الفلاحية الصحراوية فيذكر ان أرض جبل عمور كانت صالحة للزراعة، ما يعني ان اهل المنطقة كانوا يهتمون بالزراعة، وذكر أيضا ان " زمن الحراثة في ناحية تقرت هو

شهر أكتوبر وشهر مايو" (التلمساني، 2004، 101)، وهو ما يوضح ان الزراعة كانت في تقرت مرتين في السنة (مرة في فصل الخريف والأخرى في فصل الربيع).

اما الدرعي فتحدث عن غنى أراضي الجزائر وخصوبتها وذكر منها السهول كسهل متيجة والذي ينبت فيه القمح الجيد بكثرة، والسهول الداخلية كسهول نقاوس والأراضي الخصبة المحيطة بمدينة قسنطينة، هذا بالإضافة الى الأراضي الجبلية التي كانت تصلح لزراعة الشعير والكتان والقنب كأراضي جيجل الجبلية.

ويذكر الدرعي ان الزراعة لم تقتصر على المناطق الشمالية فحتى الصحراء كانت تتم فيها عملية الحرث والغرس حيث يقول: "... فالأغواط ذات الأراضي الواسعة بها محارث كثيرة..." (الدرعي، 2011، 33)، كما ويتحدث عن هذا المكناسي في وصفه لعملية غرس البقول في الصحراء، واهتمام سكان وادي سوف بغرس النخيل وطريقتهم في ذلك: "... اذا أرادوا غرس النخل بحثوا في الأرض قليلا حتى يصلوا الى الماء فيغرسونها بحيث تكون أصولها في الماء ثم يردون عليها الرمل فلا تحتاج الى السقي ابداء، ويعالجونها بعد ذلك بأبعار الابل وغيرها، وكذلك يفعلون بأنواع الخضر والبقول وسائر ما يغرسونه".

اما عن الصيد فقد كان من بين اهم الأنشطة السائدة في كل الجزائر، وفي هذا وردت إشارة في رحلة الورتلاني حين تحدث عن هدم ضريح عبد الرحمان الثعالبي، فأشار لوجود هذا الأخير " عند سوق الحوت" (الورتلاني، ج2، 2011، 253) بمدينة الجزائر، وهذا دليل على حيوية نشاط الصيد البحري.

كما ورد ذكر الصيد البري في المناطق الصحراوية ومن ذلك ما ذكره الأغواطي عن طريقة صيد النعام بالصحراء الجزائرية حيث يقول: "... وذلك ان الصياد يركب فرسه ويأخذ معه الطعام الضروري كما يأخذ بعض الماء وهو يسير ببطء الى منتصف النهار، وفي هذا الوقت يجتمع النعام في قطعان تبلغ المائة او تزيد وبمجرد ان يلمح النعام الانسان يطير هربا منه، ويطارده الصياد اربع ساعات او اقل، وفي هذا الوقت يكون ركض النعام قد خف من شدة العطش والخوف، اما الصياد فيشرب الماء اذا عطش وأخيرا ينجح الصياد في القبض على النعامة بعد تعيها ويضربها ضربة على رأسها فتسقط وينزل الصياد ويقطع أوداجها..." (الأغواطي، 2011، 97).

كما امتن الجزائريون صيد الطيور وهذا ما ذكره ابن هطال حيث قال: "... وركب هو يتصيد كما كانت عادته.. وخصوصا الحبارى التي هي اعظم مصيدة..." (التلمساني،

2004، 66)، ويبدو ان الجزائريون كانوا مولعين بالصيد البري خاصة في الصحراء حيث كان سكان وادي سوف يقتنون الكلاب من اجل الصيد، ويذكر الدرعي ان صيد النمر كان في ناحية قسنطينة بينما كان صيد الأسود في المناطق بين تونس ومدينة عنابة. اتضح من خلال ما سبق ذكره ان الرحلات المغاربية قد بينت تنوع الأنشطة الفلاحية في الجزائر من زراعة وصيد، وهذا زاد في غنى اiale الجزائر وتنوع مواردها الطبيعية.

2. الحرف والصناعة: مثلت الصناعة القطاع الثاني للجزائريين وهي لم تحظ بالاهتمام الكبير مثل الزراعة، وقد اقتصر على بعض المصنوعات التقليدية، كصناعة الجلود والنجارة والصناعة الفخارية والحدادة، هذا بالإضافة الى الصناعة الحربية (الأسلحة والسفن)، وساهم الاندلسيون في تطور الصناعة بعد اندماجهم في المجتمع الجزائري، وقد تسبب ضعف اهتمام الجزائريين بالصناعة الى قلة نصوص الرحلات والتي ذكرت هذا النشاط، حيث نجد بعض الرحلات ذكرت ان بعض الحرف كانت موجودة في الايالة، مثل الدباغة وصناعة الحرير، وهو ما أشار اليه بن حمادوش في رحلته، كما توجد إشارة الى الصناعات النسيجية الصوفية في رحلة الناصري العسكري كحياكة البرنوس والشاشية وردت في قوله: "...واني ليلة جمعة نائم وكأني في سوق، فيلقني رجل ازرق في عباءة وبرنوس واحسب على رأسه شاشية دوم..". (العسكري الجزائري، 1982، 21)، كما توجد أيضا الصناعات الحربية، حيث ذكر ابن حمادوش صناعة القنابل والتي اسمها بالبونبة والتي اخبر انه تعلمها عن شيخه عبد الرحمان الفاسي (بن حمادوش، دت، 225)، كما ذكر الاغواطي طريقة صنع البارود في المدن الصحراوية فقال ان جميع سكان هذه الصحاري يعرفون صناعة البارود وراح يسرد لنا طريقة صنعها محليا. (الأغواطي، 2011، 91)

وقد اشارت بعض الرحلات الى بعض المصنوعات التقليدية واليدوية المتوفرة بإيالة الجزائر، حيث يذكر الدرعي ان مدينة العباد والمسيلة ومدينة القل وقسنطينة وميلة، كل هذه المدن مليئة بالصناع، وان مدينة الجزائر بها أسواق منسقة كما يجب لكل حرفة مكانها، وقد ذكر الدرعي ان سكان قسنطينة كانوا يتاجرون بالأقمشة الصوفية المصنوعة

محليا، وكان سكان ميلة يعملون في النسيج ويصنعون اغطية الاسرة وكذلك كان سكان شرشال مهتمين بصناعة الحرير.

رغم قلة ما ورد من النصوص عن الصناعة والنشاط الحرفي في الجزائر الا انها اثبتت وجود صناعات محلية كثيرة خاصة في مجال الحرف اليدوية كالنسيج والدباغة والحياكة بالإضافة الى صناعة القنابل والسفن والبارود.

3. النشاط التجاري : تأثر النشاط التجاري في الجزائر العثمانية بأوضاع القطاعين الفلاحي والصناعي ، حيث كانت هناك أسواق محلية او جهوية كما كانت هناك إجراءات تنظيمية من طرف السلطة من خلال فرض الرسوم على السلع المحلات التجارية وهو ما يعرف بالمكوس (مشوشة ، 2014، 23) او عن طريق تنظيم أنشطة السوق وتوزيع التجار فيه، ونجد ان بعض الرحلات المغربية وصفت بعض هذه الأنشطة التجارية التي مارسها الجزائريون وذكرت بعض التنظيمات التي فرضتها الحكومة العثمانية على مريدو السوق، وفيما يلي بيان ما ورد في مختلف الرحلات المغربية حول الموارد التجارية والأنظمة الضريبية.

1.3. الصادرات والواردات: من المسلم به ان المبادلات التجارية الخارجية بين ايةالجزائر كانت تتم مع الوطن العربي مشرقه ومغرب وممع دول افريقيا جنوب الصحراء وأوروبا، أما المبادلات التجارية الداخلية فكانت تتمثل في الأسواق والقافل التجارية ، وقد تنوعت صادرات وواردات الجزائر فكانت الواردات تأتي عن طريق الغنائم التي يحصل عليها الاسطول البحري عبر المعارك او الهدايا والحمولات والجزية التي كان يدفعها الاوربيون، فضلا عن الموارد التي تحصل عليها الايالة عبر تجارة الموانئ الجزائرية من تصدير السلع المحلية الى خارج البلاد وبيع العبيد وفداء الاسرى، بينما كانت تجارة الجزائر مع جارتها تونس والمغرب قليلا ومقرونا بالقوافل المختلفة خاصة قوافل الحجاج وطغت الصراعات والخلافات السياسية وكذا خلافات الحدود على هذه الحركة التجارية .

وعند تصفحنا لكتب الرحالة المغاربة نجد ان بعض الرحلات الجزائرية قد ذكرت ما سبق من مختلف الأنشطة التجارية، فهذا الورتلاني يتحدث عن غنائم البحارة فيقول: **".. مادة البحر في الجزائر أوسع من مادة البر.."** (الورتلاني، ج1، 2011، 355)، أما حمادوش فذكر تجارته بالشاشية التونسية، وانه تعرض للمكس في مرسى الجزائر وهو في طريقه الى المغرب الأقصى (بن حمادوش، دت، 32).

كما ورد الحديث عن الحركة التجارية بين مختلف مدن اية الجزائر ودول افريقيا جنوب الصحراء خاصة السودان، حيث يذكر الأغواطي في رحلته ان التجارة كانت رائجة في الاغواط ونشطة في واحة التوات خاصة مع اهل السودان، وان البضائع التي تستورد من السودان فتمثلت في العبيد وتراب الذهب وكانت التوات والقورارة تصدر الحيري والحديد والزجاج، اما وادي سوف فكانت معظم تجارتها مرتبطة مع غدامس وفيها كانوا يبيعون العبيد (الأغواطي، 2011، 88-95)، اما بالنسبة لتيميمون فكان لها سوق يباع فيه العبيد وتراب الذهب بكميات كبيرة وبالأوقية (الأغواطي، 2011، 93)، ويشير الورتلاني الى ان قسنطينة كان فيها أسواق كثيرة وتأتيها القوافل من كل النواحي (الورتلاني، ج1، 2011، 352-353).

ويذكر الدرعي ان تجارة سكان مدينة القل كانت رابحة لانهم يجنون من جبالهم الشمع وكانوا يمتلكون كمية كبيرة من الجلود ويبادلون بها البضائع التي يحملها اهل جنوة الى مينائهم، وكان سكان مدينة سكيكدة يتاجرون كثيرا مع الايطاليين فيدفعون لهم القمح مقابل منتوجات أوروبا كالأقمشة وغيرها (التلمساني، 2004، 54-55)، اما مع دول المشرق والمغرب فلما كانت هذه التجارة تعتمد على نشاط القوافل الحجية، كان سكان الجزائر يفتحون اسواقا تجارية مع ركب الحجاج المغربي المار ببلادهم.

ويذكر الدرعي ان سكان قرية عمورة في صحراء الجزائر يتسوقون مع ركب الحجاج بالدجاج (الدرعي، 2011، 215)، وذكر ان اهل الاغواط يبيعون للركب الزرع، وان اهل قرية الماية يبيعون لهم الملح، كما ويذكر الدرعي ان التجار في قسنطينة كانوا يرسلون الزيت والحري الى نوميديا -ويقصد بها المناطق الداخلية لإيالة الجزائر – وقد كان سكان عنابة أيضا يبيعون قماش الكتان في مدن نوميديا.

2.3. الأنظمة الضريبية التي فرضتها الحكومة على السوق: بعد تراجع عمل البحرية الجزائرية ومداخيل اسطولها، لجأت إيالة الجزائر الى تحصيل الضرائب من اجل سد هذا العجز، وقد تنوعت موارد الخزينة الداخلية من زكاة كانت تفرضها السلطة العثمانية على الماشية واثاثات لغير المسلمين من اهل الذمة (اليهود والنصارى)، هذا بالإضافة الى مجموعة من الضرائب كانت تفرض على غنائم البحارة ورسوم مفروضة على

الأموال المتروكة للكلالة (الذي لا وريث له) وعلى الموائ وأماكن الترف واللهو ، هذا بالإضافة الى المكوس وهي شريبة تفرض على التجار في كل اسوق أسبوعية.

وقد أورد ابن حمادوش كلاما عن المكس وهذا في حديثه عن تهريبه منه حيث يقول انه فتح دكانه في يوم الاثنين وجلس فيه بعد صلاة الظهر في الجامع الكبير، وقد طلب من ابن عمته وكان تلميذه آنذاك ان يتوسط له عند علاج الباشا إبراهيم خوجة الملح، من اجل الحصول على إجازة لسلعنه والمتمثلة في الملح وهذا من اجل ان لا يدفع ابن حمادوش مكوسا عند صاحب باب السوق (بن حمادوش، دت، 114)، اما ابن هطال فتحدث عن أنواع الضرائب حيث ذكر اللزمة وهي ضريبة فرضت على اهل عين ماضي حيث كانوا يدفعونها من الخيل والخدم والدراهم. (التلمساني، 2004، 69-70)

اما الدرعي فذكر ان سكان بريشك وشرشال كانوا يدفعوا خراجا لبربروس، وأشار الى ان اهل بسكرة كانوا أيضا يدفعون هذا الخراج، بينما ذكر الزباني بعض المعاملات التجارية كعملية الاستئجار وكرا المنازل.

4. الثروات الطبيعية لإيالة الجزائر من خلال كتابات الرحلات

جاء في كتابات الرحالة المغاربة وصف لبعض الثروات الطبيعية الموجودة في إيالة الجزائر وعلى رأسها الموارد المائية والثروة الحيوانية والنباتات بالإضافة الى اهم المعادن التي تتضمنها إيالة الجزائر وفيما يلي بيان ذلك:

1.4. الثروة المائية: لما تضمنه المياه من أهمية بالغة في حياة الافراد والمجتمعات، فقد ركزت عليها ادبيات الرحالة المغاربة، ومنه فقد اشارت المصادر الى تنوع ووفرة مصادر المياه من عيون وابار واودية وانهار وخنادق وغير ذلك، حيث يذكر أبو راس الناصري في رحلته "فتح الاله ومنته" ان الجزائر تحتوي على عدة انهار منها نهر هونت (المعسكري الجزائري، 1982، 28)، بينما يذكر الورتلاني ان مصادر المياه كانت مختلفة بين انهار واودية ومن ذلك وصفه لمدينه بريكة حيث يقول " .. فيها نهر جار مثل نهر النيل.." (الورتلاني، ج1، 2011، 198) ، اما وصفه لقسنطينة فيذكر ان قسنطينة " .. تحتها واد كبير وماءه عذب منه يشربوه ويستسقون ويغسلون ويغتسلون، وعليه قد بنيت المدينة من قديم الزمان.." (الورتلاني، 2011، 253).

وكذلك جاء ذكر مصادر المياه في الصحراء، حيث تحدث بن هطال عن الأنهار فذكر نهر الشلف الذي تصب فيه ثلاثة عيون موجودة بمدينة الخير الصحراوية، وعن

الاودية يذكر الأغواطي أن: " .. الأغواط يوجد بها وادي امزي وهو يقسمها الى شطرين وهو يجري وسطها" (التلمساني، 2004، 41)، وبالنسبة للآبار فيذكر الأغواطي: " ان المياه الجوفية في الصحراء تستخرج عن طريق حفر الآبار او باستخدام الطواحين كما في ميتليلي....، وكذلك في غرداية والمنيعية الماء يستخرج من الآبار.." (الأغواطي، 2011، 100).

اما عن ورقلة فذكر انها تحوي منابع مائية كثيرة " ..حيث يحفر البئر على عمق مائة وسبعين ذراعا حيث يصل الى البحر الحلو فيمتلئ البئر في الحال ويصبح جدولا جاريا.." (الأغواطي، 2011، 99) ، كما ذكر وجود آبار كثيرة في الطريق بين المنيعية وتوات ومنها بئر النهل وبئر اللفعاية وبئر الزرق والتارقي وبدمام (الأغواطي، 2011، 92-93)، ويذكر ان من غرائب بلدة ورقلة استخراج عيون الماء الغزير بحفر الآبار، فهم يحفرون بئرا نحو من خمسين قامة ثم يصلون الى حجر مصفح على وجه الأرض فينقرونه فاذا نقبوه فاض منه الماء فيضانا قويا ويطلع بسرعة الى فم البئر ويصير عينا، وذكر أيضا الفقائير التي تستعمل لسقي المزارع ، والفقائير ابار متعددة بفقر من جنب كل واحد الى الآخر فيزيد ماؤه وينمو مع زيادة ماء غيره عليه، ولا يزال كذلك حتى يخرج على وجه الأرض فتسقى به الاجنة والمزارع.

اما عن الخنادق فذكر الأغواطي أيضا الخندق المحيط بأسوار مدينة تقرت، ونجد ذكر الخنادق أيضا عند الزياني الذي ذكر منها الخندق الذي يحيط بمدينة ورقلة الذي يستعمل في شتى الاحتياجات من الشرب والغسل والسقي (الزياني، 1991، 149)، كما وأشار الدرعي أيضا الى النهر الذي يمر قرب مدينة الجزائر من الجهة الشرقية والذي نصبت عليه الطاحونات ويلي حاجة السكان من الشرب والاعراض الأخرى، كما ذكر أيضا النهر الذي يمر قرب نقاوس ينبت على ضفافه شجر التين والجوز.

لا تكاد تخلو كتابات الرحالة المغاربة من ذكر مصادر المياه لما تحظاه من أهمية خاصة وان الرحالة بحاجة الى الماء، للشرب وسقي القوافل وكذلك للاغتسال.

2.4 . الثروة الحيوانية: أعطى سكان الجزائر أهمية بالغة لتربية مختلف أنواع الحيوانات كالمواشي والخيول والبغال والابقار، وقد ورد الحديث عن مختلف هذه الحيوانات في اغلب الرحلات المغربية وفيما يلي ايجاز ذلك:

يذكر الورتلاني وجود الماعز في بجاية (الورتلاني، ج1، 2011، 50)، بينما يذكر الأغواطي وجود الماعز والأغنام والأبل في الصحراء لحاجة السكان لها في الفلاحة (الثيران) او التجارة وفي التغدي على لحومها ومن البانها حيث يقول:".. اهل جبل عمور يربون الإبل وبعضهم يربي الماعز والغنم ... وسكان متليلي واهل المنيعه يركبون الجبال... كما ان سكان تميمون يربون الأغنام وهي مثل غنم السودان مغطاة بشعر اسود يشبه شعر الماعز ولها اذنان طويلة، كما توجد فيها الخيول بكثرة"(الأغواطي، 2011، 89)، اما الزياني فتحدث عن وجود الخيل والبغال والأبل والغنم والبقر عند كاتب الباي بقسنطينة (الزياني، 1991، 154).

وبشير المكناسي الى كثرة البغال في ذات المدينة (المكناسي، 2003، 329)، وأضاف الدرعي ذكر الدجاج في الصحراء عند اهل قرية عمورة (الدرعي، 2011، 134)، كما ويذكر الدرعي ان سكان جبال بني بوسعيد يملكون كمية وافرة من الماعز وسكان جبال الجزائر يملكون كمية عظيمة من الماشية والخيول وسكان البادية في عنابة يملكون عددا كبيرا من البقر والثيران والغنم، بالإضافة الى هذه الفئات من الانعام تمت الإشارة الى تربية الأبل والكلاب بوادي سوف.

كما ذكرت الرحلات انه كان في الجزائر الكثير من الحيوانات البرية كالأسود والقروود والعقارب والارانب و الغزلان وكذلك الطيور وورد هذا في رحلة فتح الاله ومنته للمعسكري والتي تطرق فيها أبو راس الى ذكر الأسود الموجودة بغابة كبيرة غربي نهر هونت (المعسكري الجزائري، 1982، 28)، وهو ما اردوه الأغواطي في حال المناطق الصحراوية بين عميش وغدامس والتي تواجد فيها النعام والبقر الوحشي بكثرة، وذلك لشدة الحرارة والعطش (الأغواطي، 2011، 97)، كما ورد محمد الكبير في رحلته انه كان يصطاد الطيور كالعوارم والصقور، وقد أشار الدرعي الى وجود العديد من الغزلان والنعام والسباع في تلمسان، اما في بجاية فتتواجد بجبالها القروود والفهود بكثرة، هذا بالإضافة الى الثروة السمكية في الشريط الساحلي (التلمساني، 2004، 67).

3.4. الثروة المعدنية: لم تغفل الرحلات المغربية الحديث عن الثروات الطبيعية

المختلفة التي تزخر بها الجزائر، حيث نجد ابن حمادوش يتحدث في رحلته على الثروات المعدنية كالذهب والفضة في سياق الحديث عن صداق أحد الاندلسيين لامرأة واشتمل " مائة مثقال واحدة من الفضة الخالصة.." (بن حمادوش، دت، 246) كما ذكر صداقه هو

على زوجته فاطمة " .. اوقيتين اثنتان جوهرًا.." (بن حمادوش، دت، 241) وقد كان الجوهر من الأحجار النفيسة، وقد أورد بن هطال ذكر اساور الفضة التي تزين بهن النسوة في عين ماضي (التلمساني، 2004، 69)، كما توجد عدة إشارات الى مختلف العملات المعدنية المسكوكة في الجزائر من الذهبية (السلطاني) والفضية (بورجو) والنحاسية وغيرها.

كما وقد ذكر الأغواطي وجود معدن الحديد فقال.." تصدر توات والقورارة الحرير والحديد والزجاج.." (التلمساني، 2004، 88)، وبما ان هذه المناطق تصدر الحديد، فهذا دليل على ان هذا المعدن متوفر في ارضها، كما وأشار كذلك الى وجود الشب الأحمر في منطقة تيميمون (التلمساني، 2004، 93) ووجود جبل كله ملح في منطقة قريبة من جبال عمور وتسمى بخنيق الملح وغيرها. (التلمساني، 2004، 93)

كما جاء ذكر العملات النحاسية ووجود معدن الزنك في رحلة الدرعي والتي تحدث فيها عن وجوده في احد الجبال الجزائرية وهو جبل ونشريس والذي قال فيه: " .. هذا الجبل شاق...، وفي قمته الشديدة الوعورة كمية كبيرة من معدن التوتيا." ويقصد به معدن الزنك كما جاء إيضاح ذلك في متن الرحلة ، وأشار الدرعي الى وجود جبل من الملح ومنه يقطع صخر جليل (الدرعي، 2011، 145).

من خلال ما جاء في ادبيات الرحالة المغاربة من نصوص مباشرة وتعبيرات غير مباشرة وعبارات مختصرة تخص الحديث عن مختلف الثروات التي تزخر بها الجزائر آنذاك، فانه خير دليل على ان الجزائر كانت تضم ومازالت بفضل الله ثروات طبيعية هائلة يمكن استغلالها في جميع الأنشطة الاقتصادية وتحقيق الرفاهية.

ثالثا- أهمية الرحلات المغربية في التأريخ للحياة الاقتصادية لإيالة الجزائر

تشتمل الرحلة قيم متعددة فهي تحتوي على كم من المعارف الجغرافية والتاريخية والاجتماعية والاقتصادية وغيرها.. وهذا لما يدونه الرحالة من مشاهدات واتصالات مباشرة بالطبيعة والناس وبالحياة في المجتمع الذي يكتب عنه، وعليه فقد قدم الرحالة المغربية على مر العصور خدمات جليلة في دراسة أحوال الوطن العربي والعالم الإسلامي من مختلف نواحيه، وقد احتوت الرحلات المغربية عموما على مادة غنية وغزيرة ذات أهمية كبيرة ، وتعتبر الرحلات المغربية خلال العهد العثماني مصدرا أساسيا من مصادر

التأريخ لما تضمنته من معلومات ذات أهمية ، وهي تعتبر من اوفى المصادر واثقها واشملها لان مؤلفها كان معاشيا للأحداث وناقلا لها .

كما اسلفنا الذكر فلا تكاد تخلو الرحلات المغربية من ذكر الجوانب الاقتصادية والاجتماعية لمختلف المجتمعات التي زارها الرحالة داخل اية الجزائر ، ومن بين الرحلات الجزائرية التي اهتمت بابرار الجانبين الاجتماعي والاقتصادي للمجتمعات نجد رحلة ابن حمادش لسان المقال والتي حوت مادة ثرية في المجال الاجتماعي حيث ذكر ابن حمادوش مجموعة من عادات اهل الجزائر وعقد مقارنة بين عادات المولد النبوي في كل من الجزائر والمغرب الأقصى، إضافة الى ذكره لعقود الزواج ، بالإضافة الى معرفة الحياة المنزلة للمرأة من الألبسة والجواهر والخدم وغيرها، كما ذكر بن حمادوش بعض الأمور الاقتصادية كحديثه عن معاناته في البحث عن مارد الرزق سواء في الجزائر والمغرب وكثرة تعرضه للأسعار في أسواق البلدين .

الخاتمة

وفي ختام هذا المقال وبعد قيامنا بهذه الدراسة الموجزة خلصنا الى ما يلي:

- اهتم الرحالة الجزائريون والمغاربة بزيارة الجزائر وعملوا على توثيق العديد من المشاهدات والاحداث والاشياء التي تعرفوا عليها، او تعاملوا معها.
- لقد ساهم العديد من الرحالة من المغاربة والجزائريين مساهمة فعالة في اكتشاف تاريخ الجزائر في الفترة الحديثة وكتابة معالمه، وتعتبر ادبيات الرحالة من اولى الكتابات والمصادر التي يعتمد عليها الباحث في تاريخ الجزائر الحديث.
- كانت رحلات المغاربة لاية الجزائر كمحطة اولى لرحلة الى المشرق وفي مجملها كانت عبارة عن رحلات حجية، ورغم ذلك لم يحرمنا هؤلاء الرحالة من ذكر كل ما شاهدوه وتعاملوا معه في ارجاء الجزائر.
- ان الحالة الاقتصادية التي كان يعرفها المجتمع الجزائري خلال العهد العثماني وحسب ما ورد في اغلب كتب الرحالة المغاربة والتي تم التطرق لبعضها، نجد في هذه الرحلات ذكر لمختلف النواحي الاقتصادية للمجتمع الجزائري، ولا نكاد نجد اختلافا في وصف تلك الأوضاع بين ما ورد في الرحلات الجزائرية او المغربية الا نادرا.
- نجد ايضا أن الرحلات المغربية أولت اهتماما بالغا في ذكر المستوى المعيشي للأفراد خاصة في رحلة الدرعي اذا ما قورن ذلك بالرحلات الجزائرية والتي لا نجد فيها

هذا الوصف الدقيق او الالتفاتة، كما نلاحظ ان هناك توافق كبير في اغلب ما ورد في ذكر مختلف الموارد الطبيعية والتي تتمتع بها ايالة الجزائر آنذاك بين ثروات مائية وحيوانية ونباتية ومعنوية.

- كانت الأنشطة الاقتصادية المختلفة والتي تم التطرق الى بعضها في هذا المقال شاهدا على المستوى المعيشي للأفراد والاسر الجزائرية خلال العهد العثماني، واستطاعت هذه الرحلات بما فيها المغربية ان ترسم لنا الحالة المعيشية لبعض الاسر ومختلف أنشطتها في مختلف المناطق من ايالة الجزائر.

- يعتبر موضوع النشاط الاقتصادي لايالة الجزائر خلال القرن الثامن عشر ميلادي من خلال كتابات الرحالة المغاربة والجزائريين، من بين المواضيع التي لازالت لم تنل حقها من الدراسة الكافية لذلك نوصي بتكثيف البحث فيه لتبيان المكانة الاقتصادية الحقيقية لايالة الجزائر، ومواجهة تلك الكتابات التي تعمل على طمس معالم الايالة في الفترة العثمانية ونسف فكرة انه لم يكن للجزائر دولة ومكانة قبل الاحتلال الفرنسي.

قائمة المراجع

الأغواطي ابن الدين. (2011). رحلة الاغواطي الحاج ابن الدين في شمال افريقيا والسودان والدرعية تر وتج: سعد الله أبو القاسم. الجزائر: المعرفة الدولية للنشر والتوزيع. طبعة خاصة.

بن حمادوش عبد الرزاق الجزائري. (دت). لسان المقال في النبا عن النسب والحسب والحال . تح: سعد الله ابو القاسم. الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع. د.ط.

التلمساني احمد بن هطال. (2004). رحلة محمد الكبير باي الغرب الجزائري الى الجنوب الصحراوي الجزائري. تح: محمد بن عبد الكريم. بيروت: دار السويدي للنشر والتوزيع. ط1.

الدرعي ابو العباس احمد بن محمد بن ناصر. (2011). الرحلة الناصرية 1709-1710. تح: ملوكي عبد الحفيظ. الامارات العربية المتحدة: دار السويدي للنشر والتوزيع. ط1.

الزياني ابو القاسم ،. (1991). الترجمانة الكبرى في اخبار المعمور برا وبحرا... تح: الفيلالي عبد الكريم الرباط: دار المعرفة للنشر والتوزيع. د.ط.

- الفاسي ابن زاكور. (1902). نشر ازاهير البستان فيمن اجازني بالجزائر وتيطوان من فضلاء اكابر الاعيان. الجزائر: مطبعة فونتانة. د.ط.
- مشوشة سمير. (2014). النشاط التجاري بين الجزائر وتونس في القرن 12هـ / 18م من خلال رحلات المغاربة. مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، قسنطينة، الجزائر: جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية.
- المعسكري محمد ابو راس الجزائري. (1982). فتح الاله ومنتها في التحدث بفضل ربي ونعمته " حياة ابي راس الذاتية والعلمية". تح وت.ع: محمد بن عبد الكريم الجزائري . الجزائر: المؤسسة الوطنية للطباعة . د.ط.
- المكناسي محمد بن عبد الوهاب. (2003). رحلة المكناسي "احراز المعلى والرقيب في حج بيت الله الحرام وزيارة القدس الشريف والخليل وقبر الحبيب 1785". تح وت.ع: محمد بوكبوت. الامارات العربية المتحدة: دار السويدي للنشر والتوزيع. ط.1.
- الورتلاني الحسين بن محمد الجزائري. (2011). نزهة الانتظار في فضل علم التاريخ والاعخبار. تع: ابن مهنا القسنطيني. الجزائر: المعرفة الدولية للنشر والتوزيع. ط.خ.